أخي الطبيب .. قاطع!!

د. راغب السرجاني

!!قاطع .. أخي الطبيب

بين يدي الكتاب

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعُنا وزدنا علما، اللهم إنا نسألك خشيتَك في الغيب والشهادة ونسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، ونسألك القصد في الغنى والفقر ونسألك نعيمًا لا ينفد، ونسألك قرة عينٍ لا تنقطع.

اللهم زيِّنا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين وصلي اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ثم أما بعد،

:أخي الطبيب

في هذه الأيام العصيبة التي تمر بالأمة الإسلامية ، سواء في فلسطين أو العراق أو في غيرها من الأقطار الإسلامية الجريحة – وما أكثرها – يتساءل كثير من المسلمين الغيورين على دينهم والغيورين على أمتهم: ماذا نفعل؟ هل من وسيلة إيجابية فعالة نستطيع أن نقوم بها لمساعدة إخواننا في هذه البلاد؟ وبرزت فكرة المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإنجليزية – وبالطبع اليهودية – كوسيلة من وسائل المقاومة. وقام بين الناس جدل طويل حول جدوى المقاطعة ما بين مؤيد ومعارض , وأنت - أخي الطبيب – على ثغرة عظيمة , ولك مكانة مرموقة في المجتمع , وتستطيع

أوضح الخلفية , ولذلك آثرت أن أكتب هذا الكتيب لك .أن تؤثر في فئات شتى قدر – التاريخية لسلاح المقاطعة ، والفوائد المتحققة من استخدامه ، والردود على ما أثير حوله من شبهات – المستطاع.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يجعله نافعاً لصاحبه ولعامة المسلمين.

خلفية لابد منها

أسلوبٌ قديمٌ جداً ، استخدمه – أو أسلوبَ المقاطعة – أسلوبَ الحصار المشركون كثيراً ليضغطوا على المسلمين كي ينزلوا على رغباتهم.

استُخدم أسلوبُ المقاطعة مع المسلمين منذ أربعة عشر قرنًا ، وذلك عندما حاصر المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم مؤمنها وكافرها في ومازال يُستخدم معنا إلى الآن ، ..وذلك لمدة ثلاث سنواتٍ كاملة ,شعب أبي طالب ولكن بصورةٍ أشدَ ظلمًا ، وأكثر فتكًا ، وأقلَ ضميرًا..

رأيناه في العراق ، وفي ليبيا ، وفي السودان ، وفي إيران ، وفي البوسنة ، وفي كوسفو ، وفي كشمير ، وفي أفغانستان ، وبالطبع نراه في صورة قاسية في قلبت الباطل حقًا والحقَ ..رأيناه يعكس وجهًا قبيحًا لحضارة مزيفة ..حبيبتنا فلسطين باطلاً

انظروا ماذا حدث في العراق مثلاً..

بعد ثمانيةِ أعوام من الحصار 1998 إحصائية سنة:

أكثرُ من نصفهم من ..مليون ونصف مليون ماتوا من جراء الحصار والقصف الأطفال..

حرامٌ ما تفعلوه في أهلنا !حرام ..من رفع صوته وقال لظالمي العراق!..

في شرع الإسلام حرامٌ أن يفعلَ هذا مع حيوان أو حتى نبات!..

حرامٌ أن نحبس هرة..

حرامٌ ألا نسقيَ كلبًا..

حرامٌ أن نقطع شجرة..

حرامٌ أن نَعْقُرَ نخلة..

لكن في شرعهم فضائل ..حرامٌ في شرعنا!!..

لا تستحيان أمريكا وإنجلترا من حملاتِهمُ الجوية وقنابلهم العنقودية.. 1

لا تستحيان من مليون طفل عراقي يعانون من سوء تغذية مزمن.. 2

لا تستحيان من أن ربعَ أطفالِ العراق لا يذهبون إلى المدارس ، لنقص الكتب ، وللفقر ، وللعمل.. 5

لا تستحيان من وفاة خمسةِ آلاف طفل كلَ شهر لنقص الألبان والتطعيمات.. 6

إن كان في عمر - لا تستحيان من يورانيوم يبقى في تربة العراق مليار سنة 8 يصيب بالأورام الخبيثة ، ويشوه الأجنة في بطون الأمهات - الأرض بقية..

وإذا لم تستح فاصنع ما شئت ..لا يستحيان!. 9

!ماذا نفعل نحن المسلمون؟ نحن المليار وثلث مليار؟ ..!وماذا نفعل؟

أتراه مناسبًا يا أخي بعد ما رأيت ما يحدث في فلسطين والعراق والبوسنة
أتراه مناسبًا أن يمر الأمر دون وقفةٍ وتعليق؟ ..وكوسفو وأفغانستان والسودان وليبيا
وكأمة ، وكجيل شاهد بعينه ,أتراه مناسبًا أن نستمر في علاقاتنا معهم كشعب
..أتراه مناسبًا أن نستمر في معاملاتنا معهم وكأن شيئًا لم يكن؟ .وسمع بإذنه

أتراه مناسبًا أن نبيعَ لهم ونشتري منهم وهم لا يرتوون إلا بدمائنا؟

أتراه مناسبًا أن نأكلَ أكلهم ، ونشربَ شربهم ، ونلبسَ ملابسهم ، ونلعبَ
؟..ألعابهم ، ولا يتحركُ في قلوبنا شيء

أين قلوب الملهوفين على إخوانهم؟ أين قلوبُ الخائفين من إلهٍ يرقُبُهم ،
ويحصي عليهم أعمالهم؟

لضعف قوتنا وقلةِ حليتنا ..إن لم يكن لنا طاقةٌ نَفُكُ بها حصارَهم عن إخواننا
..إن لم يكن لنا طاقة بذاك ، فليس أقلَ من أن نحاربَهم بسلاحهم ..وهواننا على الناس
..ولكن بضوابطنا الشرعية كمسلمين

.. ليس أقلَ من أن نحاربَهم عن طريق المقاطعة

..المقاطعة لمنتجات اليهود ، ومن عاونهم ، وأعلن ذلك دون حياء

.ومن حذا حذوهم وسار على طريقتهم ..المقاطعة لإسرائيل وأمريكا وإنجلترا

فإنه لو فتح باب لقتالٍ في ..مع العلم أنني لا أضع المقاطعة بديلاً للقتال
لكن إن ..أو في أي بلد إسلامي محتل ، فإن القتال أوجب , فلسطين ، أو في العراق
.ومن الصعب جدًا أن يغلق ..أغلق باب المقاتلة، فباب المقاطعة مفتوح

فإننا لا ..فإننا كمسلمين متمسكين بديننا وأخلاقنا ..وإن كنا ننادي بالمقاطعة
..نحن لا نُجر إلى أقذار السياسة الغربية والعلمانية ..نقاطع إلا بضوابطنا الشرعية
..نحن نحارب بأسلوبنا الذي يُقره قرآنٌ وسنة

كيف تكون المقاطعةُ بالضوابط الشرعية الإسلامية؟

نحن المسلمون في شرعنا لا نقتل المدنيين ، ولا نحرض على قتلهم ، ولا
نحن في مقاطعتنا لا نقاطع بطريقة أبي جهل ، أو بطريقة بوش وكلينتون ثم ..نروعهم
.بوش من جديد

نحن لا نستخدم المقاطعة إلا لجلب مصلحة هي أعلى من مصلحة أخرى ، أو
.لدفع ضرر هو أكبر من ضرر آخر

لا نجمد ..نحن لا نستخدم المقاطعة في مصادرة ما لا يجوز لنا أن نصادره
.أرصدة أحد ولا نسطو على أموال أحد

فنحن المسلمون ضد ..نحن لا نستخدم المقاطعة لتدمير ما لا يجوز لنا تدميرُه
حرق ممتلكات الغير المدنية ، سواء كان ذلك في بلادنا أو بلاد غيرنا ، وسواء كانت
كما أمرنا الله أن نحافظ على ..هكذا ..البلاد الأخرى محاربة لنا أو غير محاربة لنا

وكما أمرنا الله أن نحافظ على ..مساجدنا أمرنا أن نحافظ على كنائسهم ومعابدهم أموالنا أمرنا أن نحافظ على أموالهم.

المقاطعة بالضوابط الشرعية تعني أنه إذا عرضت عليّ سلعة مسلمة أو وطنية وأخرى من دولة تعلن العداء السافر لنا أخذت السلعة المسلمة أو الوطنية لأقوي من , أما إن كانت ..اقتصاد بلادي، وتجنبت السلعة الأخرى إضعافًا لاقتصاد دولة معادية الدولةُ معاهدةً أو غير محاربة جاز الشراء منها ، وإن كان من الأفضل أن ننفع المسلمين.

المقاطعة بالضوابط الشرعية تعني أنني فقط قاطعت الشراء لكن مازالت لكن فقط قاطعتها ..وما أتلفتها ..ما صادرتها ..السلعةُ سلعته.

من المفيد أن تدرس موقفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة كان صلى الله عليه وسلم يعلمُ أنه سيحاصر يومًا ما في المدينة ، ..بعد الهجرة ماذا ..وستجتمع عليه قريش، وحلفاؤها من القبائل العربية، وسيغدر اليهود كعادتهم فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لقد جهز نفسه لهذا اليوم، فأمنّ الماء بشراء بئر رومة، وأنشأ السوقَ الإسلامي، بديلا عن السوق الأجنبي ، وقاطعوا بذلك سوقَ بني قينقاع اليهودي ، وشجع التجار والزراع والصناع على العمل حتى يكفوا حاجة المدينة.

..فإن التجارة عرض وطلب ..لا مجال هنا لقول أن تجار اليهود قد أوذوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ..والمشتري مخير بإرادته أن يشتري ممن يشاء وأقام ..بل اشترى البئر بالمال ..يصادر بئر رومة ، ولم يصادر سوق بني قينقاع ولا شك أن الصحابة كانوا راغبين في تدعيم ..والناس جميعًا مخيرون ..السوق البديل ..فحولوا تعاملهم معه ..السوق الإسلامي بدلاً من اليهودي

لهم أن ..واليهود في المدينة لا يُجبرون على الشراء من أسواق المسلمين وهذا مقبول في عرف ..بل قد يتعاملون فقط فيما بينهم ..يبتاعوا من حيث يشاءون ..وكذلك في شرعنا معروفٌ ومقبول ..العالم أجمع

والمسلمون أن احتاجوا لبضاعة ليست في سوق المسلمين كانوا يشترونها من ..لا يبخسون أحدًا حقه ..اليهود بثمنها

إذن المقاطعة الاقتصادية لمنتجات اليهود والأمريكان والإنجليز ومن عاونهم أمر مشروع ، بل محمود ومندوب ، بل هو واجب ، لكن لا يخرجنا عداؤنا لغيرنا عن ضوابطِنا الشرعية ، وحدودِنا الأخلاقية.

اعدلوا هو أقرب ..على ألا تعدلوا (أي عداوة قوم) ولا يجرمنكم شنئان قوم" للتقوى واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون".

كانت هذه خلفية لابد منها ، ولننتقل إلى الحديث عن جدوى المقاطعة.

فوائد المقاطعة

سؤال، لا شك أنه خاطرٌ على أذهانكم:

هل يمكنُ أن نحدث أثرًا في ..أترانا لو عذبنا أنفسنا بمقاطعة طويلةٍ محكمةٍ هذه الشركات ..مثل هذه الشركات الغربية متعددةُ الجنسية ..شركاتٍ عملاقةٍ جبارة

..التي يساوي اقتصادُها اقتصادَ بعضِ الدول في العالم؟

أفي هذا العذابِ فائدة؟ أم أنه مجهودٌ ضائع وعملٌ مُبَدد؟

للإجابة على هذا السؤال عددت لكم من فوائد المقاطعةِ عشرة، ومن الشبهات عشر – أخي الطبيب - ولك , حولها خمسة، ومن فنونها وطرائقها خمسةً أخرى أسأل الله ألا يجعل بعدها سؤالاً حائرًا في ..فتلك ثلاثون كاملة , نصائح فوق ما سبق ..في عقولكم - ولو بسيطًا - ولا شكًا ,أذهانكم

:أفادنا الله وإياكم منها – وأبدأ بالفوائد

<u>:فأما الفائدة الأولى فهي</u>

لكن ,الخسارة الاقتصادية الحتمية لهذه الشركات ، وإن كانت في ظننا بسيطة .. في الواقع هي ليست بسيطة ، ولنقم سوياً بحسبة سريعة

العالم الإسلامي مليار وثلث ..العالم الإسلامي سوقٌ استهلاكيٌ ضخمٌ هائل فلنفترض أن نصف مليون ..دولة60 مليون مسلم في أكثر من1300 .. مليار مسلم ..رجل فقط في كل دولة سيقتنعون بفكرة المقاطعة

ومتوسط عائلة الرجل ..مليون رجل30 = دولة60 × مليون 1/2 هذا معناه أن ..(هو وزوجته وثلاثة أولاد) خمسة أفراد

مليون رجل وامرأة 150 =خمسة أفراد×مليون رجل30 إذن المحصلة هي مليون مشتري سيقاطعون المنتجات اليهودية والأمريكية والإنجليزية150 أي ..وطفل

..

!أليست هذه خسارة محققة؟

فما بالك لو أقنع أباه ..هذا لو اكتفى الرجل المسلم المقتنع بأسرته الصغيرة بذلك سيصبح المقاطعون الضعف مثلاً على أقل .. وأمه، وأخاه وأخته، وأصدقاءه وهو ما يمثل حوالي ..مليون مشتري سيقاطعون 300 هذا يعني أن حوالي !!تقدير ..فقط من الأمة الإسلامية 23%

المهم هو النصف مليون الأول ..لكنه ليس ببعيد ..الرقم مهول وخطير ومبهر بل إن المهم هو الخمسة آلاف رجل الأوائل في كل قطر، والذي ..في كل قطر إسلامي ولا تتعجبوا من دعوة مائة فالرجل منا .سيدعو كل واحد منهم مائة إلى المقاطعة ..ادع مائة على مدار الأسبوع أ والشهر أو حتى السنة .. يقابل أكثر من مائة كل يوم

..اكتب مقالاً عن المقاطعة 10

..في مستشفى ..في مدرج جامعة ..في مسجد ..ألق كلمة في ندوة 11

..وزع شريطًا عن المقاطعة أو كتابًا عن المقاطعة 12

..ادع متحدثاً إلى صالون ثقافي في بيتك 13

وسيمر الوقت ويصبح الرجل رجلين، والرجلان أربعة، والأربعةُ مائة، والمائةُ ..!قطرة ..ولا تنسى أن أول الغيث ..نصفَ مليون رجل

..ادع غيرك ، ولا تنتظر أن يدعوك أحد ..المهم ابدأ الآن ، ونل شرف السبق

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة من الذين " .."أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى

..إذن اتفقنا أن الحصيلة المادية التي ستدخل خِزانات هذه الشركات سوف تقل

نتيجة قلة ..وبالتالي ستقل الضرائب المدفوعة للحكومة الأمريكية أو الإنجليزية لأنه من المعروف أن جزءًا , ومن ثم لإسرائيل ,وهذا سيمثل لها خسارة ..الأرباح إسرائيل هي) ..كبيرًا من حصيلة الضرائب في أمريكا يوجه لمساعدة إسرائيل مباشرة ..(أكثر دول العالم تلقيًا للمعونات الأمريكية

ومع هذا فإني أعلم أن البعض مازال يشك أن يحدث خسارة فعلية في هذه وهذا من رواسب ..يعتقدون إننا ليست لنا طاقة ..الشركات ، وبالتبعية لإسرائيل يبدو أن ..!!وسبحان الله .. الهزيمة النفسية التي أصابت المسلمين في هذا الزمان ولكن إذا كنا نحن لا ..المسلمين هم الوحيدون في الأرض الذين لا يدركون مدى قوتِهم ..وإذا كنا نحن لا نقدر طاقتنا فهم يقدرون ..ندرك قوتنا فهم يدركون

أضرب أمثلة على ذلك:

1 شركة مستلزمات رياضية أمريكية مشهورة كتب لفظ الجلالة على ..وفجع المسلمون هناك بذلك ..أحذيتها الرياضية المسوقة بأمريكا ماذا كان رد فعل ..أنهم سيقاطعون الشركة ـ مجرد تلويح ـ ولوحوا مليون فقط ، 8 الشركة العملاقة؟ مع العلم أن المسلمين في أمريكا ..انظروا ماذا فعلت الشركة العملاقة ..وليسوا مليار وثلث مليار

2 اعتذارٌ صريحٌ في أكثر من صحيفة أمريكية.

2 سحبٌ للمنتج بكامله من السوق مع التضحية بالخسارة المادية الملموسة.

3 عرضٌ سخيٌ لأموال ضخمةٍ تبرعًا للمراكز الإسلامية.

ومن فئة محدودة ..انظر إلى فزع الشركة العملاقة من مجرد التلويح بمقاطعة

.جدًا من المسلمين

..مثال آخر -

كلنا شاهدنا ما حدث في مصر مثلاً لما تصاعدت فكرة المقاطعة ، وذلك في
!ماذا حدث من هذه الشركات الجبارة؟ .. أوائل أيام الانتفاضة الفلسطينية

1 إعلانات في كل مكان في الصحف والمجلات والتليفزيون والإنترنت
وعلى واجهات المحلات أن هذه الشركات تدار بأيدي مصرية مائة
..بالمائة، وكأنها ما جاءت لهذه البلاد إلا رأفة بأهلها وخدمة لشعبها

2 ..إعلانات مكثفة أنها لا تساعد إسرائيل

3 ..تخفيضات لا مثيل لها على المنتجات

4 ..هدايا لكل المشترين

5 .تبرعاتٌ للمستشفيات وللفقراء والمساكين وأبناء السبيل

..!لماذا هذا العطف المفاجئ؟ ..ونتساءل

!ولماذا هذه المشاعر النبيلة الفياضة التي اكتشفوها في قلوبهم؟

!كيف انقلب الجشع إلى رحمة؟

!وكيف تحول الطمع إلى زهد؟

!وكيف تغير الشح إلى كرم؟

لو كانت !هل لأن هذه الشعوب البسيطة الفقيرة المسلمة قد قررت أن تقاطع؟
الشركة فعلاً جبارة وعملاقة ، لماذا تهتم بمقاطعة بلد لا يمثل في سوقها إلا القليل؟

1 ثم لماذا التضخيم المفزع لقوة الغرب؟ رأينا مؤخرًا بعد حوادث سقوط الطائرات في 11 سبتمبر سنة 2001 في أمريكا كيف تداعت وانهارت شركاتٌ ما كان يدخل في حسابات أحد أنها تتأثر بإحداث عارضة ، ولو كانت جسيمة..

- **o شركات الطيران الأمريكية تسرح أكثر من 120 ألف عامل.**
- **o شركة بوينج (من أضخم تصنيع الطائرات في العالم) تسرح 30 ألف عامل.**
- **o شركة رولز رويس لتصنيع محركات الطائرات (وهي ثاني شركة في العالم) تقلل إنتاجها إلى النصف وتسرح آلاف العمال.**
- **o إفلاس شركة ساس السويسرية للطيران، o وكذلك شركة سابينا البلجيكية.**
- **o شركات يابانية واسترالية أغلقت أبوابها..**
- **o هذا غير ما حدث لشركات السياحة والفنادق والمحلات التجارية وغيرها.**

ألهذه الدرجة تكون هذه الشركات من الضعف بحيث أن مقاطعة الناس لها في شهر أو شهرين يؤدي إلى كل هذه التداعيات؟!

وقد شاهد المصريون بأعينهم كيف أغلق سوبر ماركت غربي هائل أبوابه بعد أسابيع قليلة من المقاطعة ، وذلك مع كل العروض التي قدمها للناس ، ومع كل التخفيضات التي كان الشعب في أشد الحاجة إليها..

هذا نشاهده رأي العين.. لكن المهم هو البداية..

إذا كانت هذه هي الفائدة الأولى.. وهي الخسارة المادية الملموسة لأمريكا

والتي ستؤدي حتماً إلى إنقاص دخل إسرائيل , وإنجلترا.

الفـائـدة الثانية:

خسارة هذه الشركات ستؤدي إلى تغيير القرار السياسي في أمريكا من الحرب ومن التحيز السافر لإسرائيل إلى غيره , السافرة إلى غيره..

في هذه البلاد يصل مغيرو السياسة وأصحاب القرار إلى مراكزهم في الكونجرس والرئاسة عن طريق الانتخابات الحرة.. والتي تتأثر بدورها بجماعات الضغط هناك.. ومن أكبر جماعات الضغط في أمريكا جمعية رجال الأعمال ، والمكونة من أصحاب الشركات التي نفكر نحن بمقاطعتها.. ولا شك أن هذه الشركات إذا لاحظت تناقصاً مستمراً في أرباحها ، فإنها "ستضغط" على الحكومة الأمريكية لتغير من قراراتها.

إذن الخسارة الاقتصادية تؤثر على القرار السياسي بوضوح ، وبالذات في هذه البلاد الرأسمالية.. فالمال مقدم عندهم على كل شيء.. ولعلكم تعرفون أن كثيراً من العلميات الفدائية الفلسطينية تتم بتسهيلات من اليهود ذاتِهم في نظير المال!!.. ولعلكم تعرفون أيضاً أن معظم السلاح الذي يشتريه المجاهدون الفلسطينيون يكون عن طريق اليهود!!

- إذن عندهم يغيرون القرار حفاظًا على المصالح ، ولابد أن يعلم الغرب أنه وإن كان له مصالحُ حيويةٌ في إسرائيل - فإن له مصالحَ أخرى - أكثر حيوية - في بلاد المسلمين.

الفائـدة الثالثة:

هذه المقاطعة ستؤدي إلى استخدام البدائل الوطنية مما سيؤدي إلى انتعاشها ، وبذلك يتقوى اقتصاد الأمة على ممتلكاتها ، وليس على ممتلكات الغير..

والأمة التي لا تملك احتياجاتها لا تملك قرارها.. وهذه قضية محورية وأمرٌ مصيري..

القضية قضية بناء.. فالقضية ليست فقط خسارة للشركات اليهودية والأمريكية..!

ما الفارق بين أمة الإسلام والصين أو اليابان مثلاً؟ .. أمة هم لا يملكون .. وحياة أمة.. العقل الإسلامي يتفوق كثيرًا على عقولهم إذا توافقت الظروف .. مناهج أفضل من منهجنا، ولا شعباً أفضل من شعبنا.. لماذا لا نخلق الظروف التي تمكن أمتنا من التفوق؟!

بدأت الصين واليابان كدول صناعية لم تكن بعيدة عن بدايتنا.. بداية الصناعات الصغيرة المحلية ، وقُلل من الاستيراد ، واعتمد الشعب في بادئ أمره على منتجاتٍ أقلِ جودة من المنتجات الغربية ، ثم مرت الأيام وتحسن الإنتاج ، ثم تفوق..

أما السيارات اليابانية من ثلاثين سنة كانت لا تسوق إلا في بلاد العالم الثالث.. الآن السيارة اليابانية هي السيارة رقم واحد في أمريكا..

والحقيقة أن هذه النقطة تحتاج منا إلى وقفة وتعليق..

عن أي شيء يبحث المستهلك؟ إنه يبحث عن الجودة المناسبة والسعر المناسب.. ولا شك أن المنتجات المستوردة كثيرًا ما تكون أكثر جودةً وأقل سعرًا.. أما حسن الجودة فمفهوم ، للتقنية العالية ، ولدقة النظام ، ولضخامة المصانع ، وللكفاءة المهارية.. لكن كيف يكون السعر أقل من المنتج المحلي؟ كيف يأتي المنتج من آخر

وليست منتجات !بلاد الدنيا إلى بلادنا ثم نجده أرخص من منتجنا المُصنع في بلادنا؟

!!الصين منا ببعيد

!لماذا هذا السعر المنخفض؟

الواقع إنه لعوامل عديدة منها رخص الأيدي العاملة ، ولا أعتقد أن 3
..الأيدي العاملة في بلادنا مكلفة جدًا

ومنها أنهم يكسبون قليلاً ليبيعوا أكثر ، وهو مبدأ تجاري معروف ، 6
..ويستخدم أيضًا كثيرًا في بلادنا

وهذا ما ..ومنها أيضاً الإنتاج بكميات كبيرة جدًا تغطي التكلفة والأرباح 7
..لا يستطيع المصنع المحلي أن يفعله خشية كساد السلعة

فلو قاطعنا المنتجات المستوردة ، فإن هذا سيشجع ..وهنا يبرز دور المقاطعة
أما وهو ..المصنع المحلي على مضاعفة الإنتاج ، وبالتالي تخفيض السعر إلى أدناه
يعلم أنه لن يبيع إلا وحداتٍ محدودة فإنه قد يوفر في التكاليف على حساب الجودة ،
..ويصبح الأمر دائرة لا نخرج منها أبدًا

ليست النتيجة المباشرة ..ومع ذلك فأنا أدرك أن الموضوع ليس بهذه البساطة
ولكن هناك بعض النقاط ..للمقاطعة أن يتم إصلاح الاقتصاد المسلم ، ويتغير الحال
:الهامة التي لابد من الإشارة إليها على عجالة

هناك الهزيمة النفسية التي يعاني منها كثير من أفراد الأمة الإسلامية ، 4
والتي تؤدي إلى أن كثيرًا من المسلمين لا يعتقدون في إمكانية إنتاج
نحن نحتاج إلى ثقةٍ بالله ، وثقةٍ ..منتج محلي ينافس المنتج الغربي
يتبعها ثقة في المنتج إن ..بالنفس ، وثقةٍ بالوطن ، وثقةٍ بأهلنا وعمالنا

..شاء الله

إنه ليس معنى ذلك أن المنتج المحلي سيكون سريعًا :نقطة أخرى هامة 6
لابد ..أبدًا ..على قدم المساواة مع المنتج الغربي ، وفي كل التخصصات
أن يعرف المستهلكون المسلمون أنهم إذا أرادوا أمةً قويةً اقتصاديًا
ويقبلوا بما هو أضعف نسبيًا ..فلابد أن يصبروا في البداية ..وسياسيًا
وستكون تضحيةً مأجورةٌ إن شاء ..لابد من تضحية ..إلى أن يتحسن
..الله

وهي كلمة ..ثم أيضًا نقطة أخرى في قضية استخدام البدائل الوطنية 7
أنت ..أوجهها إلى المستثمرين وأصحاب الشركات والمصانع المحلية
يرتفع أجرك في الآخرة ..فراقب ربك في عملك ..على ثغرة عظيمة
..ويكثرُ ربحُك في الدنيا

:ثم بعض النصائح السريعة للمستثمرين المسلمين

أتمنى أن يتجه أصحاب رؤوس المال ولو كان صغيرًا إلى إنتاج ما يفيد 1
:الأمة

- بدلاً من اللبان والشيبسي والمصاصة أشكال وألوان فلنتجه إلى أنتاج مستلزمات المستشفيات وآلات الزراعة والسماد والإلكترونيات ..والورق
- بدلاً من المضاربة في البورصة في شركات تنتج أفلاماً ومسلسلات ،

oأو بنوك ربوية ، oأو شركات تنتج خموراً ،
..فلنضع أموالنا في شركات بترول وحديد وأسمنت وأدوية ودقيق

o بدلاً من الاستيراد من إسرائيل أو أمريكا أو الحرص على أخذ توكيل
هيا نستورد من ماليزيا أو إندونيسيا أو تركيا أو oأمريكي ،
..سوريا أو مصر أو الجزائر وستجد ما تريده إن شاء الله

1 كلمة أخرى للمستثمرين وأصحاب الشركات المحلية الذين يقفون على ثغرة
..عظيمة

o حتى لا تفتن oأتمنى أن تهتم بإتقان العمل وجودة الصناعة ،
.فيتوجهوا للشرق والغرب oالمسلمين ،

o وسيزيد الربح إن oأتمنى أن نخفض من السعر قدر المستطاع ،
.شاء الله

o وتعطي حوافز oأتمنى أن نحسن معاملة العمال في شركاتنا ،
oوتبتسم في وجه العمال البسطاء ، oمجزية على كثرة الإنتاج ،
فبعض الناس oوفي وجه العملاء المشترين ،
يلاحظون فرقا في المعاملة الحسنة في الشركات الأجنبية والمعاملة
.الجافة في بعض الشركات المحلية

خلاصة هذه النقطة أننا نريد مقاطعة للمنتج الأمريكي ، مقرونةً بتحسين
والتي تؤدي إلى , وهذا ما أسميه المقاطعة الإيجابية ..وتجويد وشراء للمنتج المحلي
.وعلى المسلمين أن يصبروا في البداية ، وطريق الألف ميل يبدأ بخطوة , بناء وإنتاج

الفائــدة الرابعـة:

إذا حدث حصار اقتصادي على البلد في أي وقت ماذا سيكون موقفنا؟ وهذا أهل العراق كانوا يتمتعون بمال وفير ، ..وارد لأتفه الأسباب ، ودوام الحال من المحال فمن يدري ..وخير كثير ، ثم ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال .ماذا سيحدث في العالم غداً ، ويتخذونه ذريعة لحصار أي قطر إسلامي؟ !؟

أليس من الحكمة ألا نعتمد على المنتجات الغربية التي ستقطع لو حوصرت ماذا سيحدث لو سحبت هذه الشركات نفسها فجأة من السوق ..البلاد المسلمة؟ ..المحلي؟

دخل السوق المصري بثقل كبير ، وفتح فروع (سوبر ماركت) محل غربي كبير معظم ..ماذا كانت النتيجة؟ ..كثيرة جدًا ، ورخص الأسعار بشكل لافت للأنظار والمستثمر الأجنبي على استعداد أن ..المحلات المحلية المجاورة أغلقت أبوابها في سبيل أن تغلق مصنعك أو محلك ، ثم بعد ذلك - وخسارة كبيرة - يخسر في البداية ..يتحكم هو في السوق

والأخطر من هذا ، هو ماذا يحدث لو فتح محل مثل هذا ، وأغلق كل المتاجر الوطنية المجاورة ، ثم انسحب فجأة من السوق إذا حدث حصار اقتصادي على البلاد؟

..!!كارثة محققة

أنا أتخيل لو أنه حدث حصار اقتصادي على مصر في هذه الظروف ، ستغلق لا كشافات إضاءة ..لا ترابيزات عمليات ..أبوابها - على سبيل المثال - المستشفيات لماذا هذا الاعتماد .. لا مشارط..لا قساطر ..لا أدوات جراحية ..لا خيوط ..للعمليات !المشين والمهين وغير الحكيم على الغرب والشرق؟

لماذا لا يحاول المسلمون أن يتعاونوا ويتكافلوا ويتبادلوا الخبرات فيما بينهم؟

1 لماذا لا يتعلم .. باكستان لها تجربة عظيمة في إنتاج الأدوات الجراحية
.العالم الإسلامي منها بل ويستورد منها

6 الجزائر لها تجربة رائدة في صناعة القناطر والسدود على الأنهار
مع العلم أن طاقتها الإنتاجية) فليتعلم منها المسلمون ويستوردوا منها
من البلاد العربية ، بل ويمكن لهم أن يسدوا 60% تكفي لسد احتياجات
حاجة الدول العربية بكاملها ، ويتجاوزوها إلى البلاد الإسلامية ، لو
لماذا لا يستثمر ..(ساهمت معهم بعض رؤوس المال الإسلامية
الممولون المسلمون أموالهم في مثل هذه المشاريع ، بدلاً من وضعها
!في البنوك الأمريكية والأوروبية؟

7 مصر لديها تجارب كبيرة في صناعات الورق والنسيج والحديد وغيره
لماذا لا يستفيد العالم الإسلامي من هذه الخبرات؟..

تجهزنا تجهيزًا إيجابيًا اختياريًا ، وفي .. إذن المقاطعة تجهزنا ليوم نحاصر فيه
والحصار كما رأينا في سيرة رسول الله ..ظروف أفضل جداً من وقت الحصار الحقيقي
وليس من الحكمة ..صلى الله عليه وسلم سياسية قديمة غير مستبعدة في أي زمان
.أبداً افتراض عدم حدوثه

الفائـدة الخامسة:

..المقاطعة ستؤدي إلى التذكر المستمر للعدو الحقيقي للمسلمين

قد يبتسم الظالم ..الناس من عادتها أن تنسى مع مرور الوقت وتغير الظروف
في وجهك يومًا ، ويمد إليك يده مصافحًا ، ويفتح لك صدره متوددًا ، ومع ذلك هو

..!!مستمر في ظلمه ، فينسى الناس الظلم لاختفائه خلف الابتسامة والتودد

حدث ذلك مثلاً عندما مد مناحم بيجن مثلاً يده مصافحًا ومعاهدًا ومبتسمًا ، والجميع يعلم أنه صاحبُ مجزرة دير ياسين ، ومازال يقبع بجيوشه في بلادٍ مغتصبةٍ ، نسي الناس ذلك ، ونظروا إليه على أنه رجل السلام ، ثم ..ظالمًا الملايين دون اكتراث ما لبث أن مرت الأيام وأخذ المجرم السفاح جائزة نوبل للسلام ، وصدق بعض !!المسلمين الأكذوبة

فلا ننسى عدونا مهما تغير .. استمرار المقاطعة يجعلنا في حالة استنفار دائم استمرار المقاطعة يعيننا على تربية أبنائنا بطريقة ..الزمان ، أو تغيرت الظروف .ولا يخفى على عاقل أي فائدة هذه ..يعرفون فيها عدوهم

:الفـائـدة السادسة

أن هذه المقاطعة ستقضي على الانبهار المسيطر على الناس من كل ما هو لقد سيطرت حالة من الانبهار على الناس ..يهودي أو أمريكي أو غربي أو مستورد فالرجل ..بل شملت الأشخاص وشملت الأفكار ..شملت البضائع وغير البضائع الأمريكاني في نظر كثير من الناس أبعدُ نظرًا ، وأقوى شكيمة ، وأذكى عقلاً ، وأسرعُ ..!!خطوة ، وأخفُ دماء ، بل وأكثر اعطفًا وحنانًا

استمرار المقاطعة سيقضي كثيرًا على هذا الانبهار المخيف، وستعلم الأمة أنها تستطيع أن تعيش بدون أمريكا ، بل وبدون الغرب جميعًا، هذا إذا ما أرادت الأمة أن ..تعيش

:الفـائـدة السابعة

المقاطعة سترفع معنويات الشعوب المسلمة عندما ترى نجاحًا من النجاحات
:نتيجة للمقاطعة

عندما ترى صرحًا أجنبيًا ضخمًا بفروع متعددة ، وأعداد هائلة من العمال ، 18
عندما ترى هذا الصرحَ الكبيرَ يغلق ..وأموال لا تحصى ، وقدرات لا تنتهي
أبوابه نتيجة المقاطعة ، معلنا فشله التام في كسر إرادة الشعب الأبي الفاهم
..فهذا والله هو النجاح بعينه ..الواعي

عندما تمر على محلات الأمريكان للأطعمة فتجدها خاوية على عروشها ، وقد 20
..!أليس هذا انتصارًا؟ ..ازدحمت المحلات المحلية بالرواد

عندما تشاهد تكالبًا من محلات الغرب على اكتساب الزبائن عن طريق الخصم 24
والهدايا والمسابقات والحفلات ، ثم تجد أعراضًا من الناس مع حاجتهم أحيانًا
..لكنهم يُعرضون مقاطعة لهم ، وبعدًا عنهم ..، ومع رغبتهم أحيانًا أخرى
..اعلم أن الشعب قد نجح بالفعل ..عندما تشاهد هذا

خمسة وثلاثين %35 عندما تقرأ عن محل أطعمة أمريكي شهير يخسر حوالي 27
بالمائة من دخله المعتاد في الشرق الأوسط ، وذلك في الأسابيع الأولى
..للانتفاضة ، فاعلم أن هذا مقياسٌ جيد لنجاح الأمة

وهكذا بالمقاطعة وملاحظة النتائج ستعيش الأمة نوعًا من الانتصار ، وسترى
..لونًا من النجاح هي في أشد الحاجة إليه

:الفـائدة الثامنة

استمرار المقاطعة سيحدث حالة من الرعب عند أعداء المسلمين مقابلة لحالة
..الشعور بالفخر والنصر عند المسلمين

سيشعر أعداء المسلمين بالهزيمة في مجال من المجالات ، وسيشعرون بالهلع عندما يشاهدون وحدة الصف المسلم في كل الأقطار الإسلامية ، وسيشعرون بالصغار عندما يلحظون قوة إرادة الأمة في مقاطعتها لهم مع احتياجها إليهم ، وسيشعرون بالذل الواضح أمام عزة الإسلام والمسلمين..

والهزيمة النفسية لعدونا من أشد أنواع الهزائم ، ..هذه كلُها بوادرُ نصر وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إذ قال: "نصرت بالرعب مسيرة شهر"..

الفائدة التاسعة:

المقاطعة تربية عظيمة للنفس بأن تحرمها من شيءٍ اعتادت عليه، وذلك مثلُ فكرة الصيام.. أنت في نهار رمضان تمنع نفسك عن الطعام والشراب ، وهما في الأصل من الأمور الحلال.. فإن استطعت ذلك , فأنت على تجنب الحرام أقدر.. هذا نوع من التربية..

نريد أن نُعوِّد أنفسنا على كسر الروتين اليومي في حياتنا ، وعلى التغلب على شهواتنا ، وعلى الانتصار على أنفسنا ، وعلى تغليب المصلحة العامة للأمة على المصلحة الخاصة للأفراد..

لكان هذا درس التربية.. لو خرجنا من المقاطعة بهذا الدرس العظيم.. ووالله مكسبًا لا يقارن بما قبله من المكاسب..

الفائدة العاشرة:

وأنا أعتبر أن أهم فوائد المقاطعة هي هذه الفائدة العاشرة.. وأختم بها الفوائد..

وهي أننا مع إخلاص النوايا في نصرة الإسلام والمسلمين ، وفي مساعدة إخواننا في فلسطين والعراق، وفي تقوية اقتصاد المسلمين ، وفي تربية الأمة المسلمة ، مع إخلاص النوايا في كل هذه الأمور ، فإننا نرجو من الله ثوابًا ، ونسأله عونًا ، ونتوقع منه نصرًا ، وننتظر منه رضًا ورحمةً وفضلاً وكرمًا..

شراء "بتحريم" هذا كله بالإضافة إلى الفتوى التي أصدرها كثير من الفقهاء إبراز "تحريم" وأيضاً .المنتجات اليهودية والأمريكية ، وبالذات في هذه الظروف رموز هذه المحلات أو الإعلان عنها، ومن هؤلاء الفقهاء الدكتور العالم الفاضل يوسف القرضاوي..

لعل حسناتِ المقاطعة تكون هي المرجحة لكفتنا يوم – ما أدراك – يا أخي القيامة.. "يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم"..

أرى أن المقاطعة تعتبر من ..لهذه الأسباب مجتمعة وقد يكون لغيرها أيضًا نسأل الله ..الأسلحة الحتمية التي يجب على المسلمين جميعًا أن يتحدوا في القيام بها أن يعيننا عليها ، وأن يتقبلها منا ، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا أجمعين..

شبهات وردود حول المقاطعة

يثير هذه الشبهات طوائف مختلفة من الناس:

فمنهم من يستفيد ذاتياً من الشركات الأمريكية أو الصهيونية ، ولذا فهو 2
يدافع عن مصالحه..

ومنهم المسلم الذي يجهل حقائق الأمور ، وفوائد المقاطعة ، فهو 6
ينكرها جهلاً ، ولو شرحت له أبعادها لقاطع..

ومنهم المسلم المتكاسل المترف الذي لا يقوى على مفارقة روتين 7
حياته اليومي..

ومنهم المسلم المهزوم نفسياً ، والذي يشعر أنه لا أمل في حرب هؤلاء 9

..

ومنهم العدو الحاقد الذي يسرب إشاعاته إلى أمتنا بغية تحطيمها 10
وإبادتها..

وقد يكون منهم المسلم المتحمس الواعي الذي يقاطع بحمية ، ثم مع 12
مرور الوقت يفتر أو ينسى.

تساهم في محاولة سحب سلاح – وقد يكون هناك غيرها – كل هذه الطوائف
ولذا وجب علينا أن نبحث عن هذه .المقاطعة الهام والإستراتيجي من أيدي المسلمين
الشبهات ، ونرد عليها تباعاً ، حتى نحافظ على فعالية هذا السلاح الخطير..

<u>عددت لكم من هذه الشبهات خمسة:</u>

الشبهة الأولى:

، وغلق المحلات 100% تقول أن الأيدي العاملة في هذه المحلات وطنية

كما سيؤدي إلى ..سيؤدي إلى تشريد الآلاف أو الملايين على نطاق أمة المسلمين
..خسارة رأس المال الوطني صاحب التوكيل

:وللرد على هذا نقول

نحن جميعًا متفقون أن الشركة الأجنبية ما جاءت إلى البلاد المسلمة ، -1
ولم تأتِ حبًا في ..بحدها وحديدها ، وما لها ورجالها وأفكارها ، إلا بغية الربح وجمع المال
كما أنها لم تعط توكيلات للمسلمين رأفة بحال ..مصلحة البلاد أو تأثرًا بحال الفقراء
!!المستثمرين منهم

إذن نحن متفقون أن عملنا في شركاتهم سيؤدي حتمًا إلى قوتهم ، وزيادة
..أموالهم ، وتوسيع أعمالهم ، وتثبيت دعائمهم

لا ينبغي لنا فعله ، إذا كنا مستيقنين بعدائهم ، أو - في الحقيقة – وهذا
<u>حتى لو كانت خسارتُنا</u> ..بمساعدتهم لأعدائنا، وبالذات في أوقات الحروب والأزمات
<u>حتمية</u>..

أين كان يعمل هؤلاء المسلمون قبل أن تفتح الشركة الأجنبية أبوابها لهم؟؟ -2
ألم يكن العامل الذي يعمل الآن في محل الدجاج أو البيتزا الأمريكاني عاملاً في محل
والعامل الذي يبيع في السوبر ماركت الغربي ألم يكن يبيع في ..الكباب الوطني؟
ومعظم رأس) والعامل الذي يعمل في محطة بنزين غربية ..السوبر ماركت الوطني؟
..وهكذا ..ألم يكن يعمل في محطة بنزين وطنية؟ (مالهم يهودي

الخسارة المتوقعة للعمال في فارق المرتبات ، ولرؤوس المال في الأرباح -3

فنحن في حالة مواجهة لمؤامرةٍ وحربٍ وكيد وتدبير من قبل أعدائنا ..خسارةٌ مقبولة ..ولكن لعموم أمة المسلمين , ، لا لفلسطين فقط ، أو للعراق فقط

هل تقاتلُه لتردَه ، أم تقول أن القتال فيه خسارة ..إذا اعتدى عدو على بلدك والخسائر ..إنك تقاتله ..سلاح ، وخسارة مال وخسارة معمار ، بل وخسارة نفس ..تصبح لا قيمة لها إذا قورنت برد العدوان

وهكذا أيضًا فالخسائر المتوقعة مقبولة ، لأنها نوع من رد العدوان على ثم إن هذه الخسارة مؤقتة ، ولو تحسن الإنتاج ..الاقتصاد المسلم والشعوب المسلمة المحلي وزاد ، لعاد الوضع أفضل مما كان عليه من قبل.

4- نحن المسلمون نختلف عن غيرنا من البشر في أننا نعتقد تمامًا أن الرزق ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، فاتقوا الله ..مضمون من رب العالمين وأجملوا في الطلب ، فالإنسان المسلم يقتنع بأنه لن يقل رزقه الذي قسمه الله له فإن قيل بأن هذا أخذ بأسباب الرزق ، فإننا نقول اللهم لا ..بانتقاله من مكان إلى آخر فليس من جمال الطلب أبدًا أن أطلب رزقي من قاتل ..تجعل رزقنا أجورًا من أعداءنا ..إخواني

5- صاحب رأس المال الوطني عندما يشاهد بُعد الناس عن المنتج اليهودي أو الأمريكي سيفكر ألف مرة قبل أن يأخذ توكيًلا من شركة يهودية أو أمريكية ، وبذلك مع مرور الوقت سيجد أصحاب رؤوس الأموال البدائلَ المناسبة ، وستدور الدورة من جديد ، ولكن لصالح المسلمين.

6- ألا يشعر المسلمون بالأنفة والغيظ والهم والنكد لأنهم يعملون في مصانع وشركات أمريكية وإنجليزية بعد كل ما شاهدناه في أفغانستان والعراق , فضلاً عن أنها تؤيد اليهودَ ، سواء عن طريق الضرائب أو المساعدات المباشرة.

لقد كان المصريون في السابق يأنفون من العمل في مصانع وشركات وثكنات الإنجليز لأنهم محتلون للبلاد.. كذلك كان يفعل الليبيون مع الطليان ، والجزائريون مع الفرنسيين.. فما الذي تغير؟

أليس لراحة النفس بالعمل في شركات المسلمين ثمن؟!

والله ، أرى أنه لو كان الثمنُ لهذه الراحةِ النفسيةِ هو فارق المرتب فإنه ثمن زهيد.. زهيد.. حق

7- اعتبر فارق المرتب هذا صدقة على المجاهدين ، وإسهامًا في قضايا المسلمين، وإنفاقًا في سبيل الله ، وما نقص مال من صدقة.. وستعوض من طريق آخر.. إن شاء الله.. أو يُسد عنك باب إنفاق.. هذا ما لا يشك فيه مؤمن..

الشبهة الثانية:

إننا بهذه المقاطعة نستعدي الشعب الأمريكي علينا ، فالشعب شيء والحكومة شيء آخر.

وعلى هذه الشبهة نرد ونقول:

1- نحن ندافع عن اقتصادنا وعن ..المقاومة حق مشروع لا يختلف عليه اثنان ..بلادنا وعن إخواننا

إذا كان هناك اقتصادٌ سيعاني من أجل اقتصاد آخر ، فإنه من واجبنا أن نهتم ..باقتصادنا وإخواننا ، ولو كان على حساب اقتصادهم ، دون ظلم لهم أو عدوان

أمريكا نفسها لما رأت السيارات اليابانية تغزو السوق الأمريكي ، وتؤدي إلى كساد السيارات الأمريكية رفعت الجمارك عليها ، لتجبر الناس على شراء المنتج بل لعلنا سمعنا مؤخراً عن بحث الكونجرس الأمريكي لقرار مقاطعة ..الوطني لقرار – مجرد معارضة – الطيران الفرنسي والجبن الفرنسي لأن فرنسا عارضت وكذلك يدرس الكونجرس مقاطعة الصادرات الألمانية , أمريكا في قضية حرب العراق هذا مع العلم طبعاً أن فرنسا وألمانيا , بليون دولار سنوياً 60 والتي تبلغ أكثر من , !!ولكن أمريكا تأنف أن تتعاون مع معارضيها , يعتبران من الحلفاء التقليدين لأمريكا

2- ألم تأت من !من أين أتت الحكومة؟ ..لماذا الفصل بين الحكومة والشعب؟ الشعب؟ ومن الذي صعد بالرئيس الأمريكي والكونجرس الأمريكي أصحاب القرارات الظالمة إلى كرسي الحكم؟ أليس الشعب الأمريكي؟ ومن الذي يوافق على الظلم ..!الأمريكي في الاستفتاءات المتكررة؟ أليس الشعب الأمريكي؟

3- الحكومة الأمريكية نفسها أتت بكثير من الشركات الأمريكية ، وفرضتها وكثير من هذه ..على كثير من دول المسلمين ، للتجارة أو للإعمار أو للتوظيف الشركات كانت تتجه إلى إفلاس مؤكد ، لولا تدخل الحكومة الأمريكية بفرضها على لأن نجاح هذه الشركات في النهاية هو نجاح للحكومة الأمريكية ، ..بلاد المسلمين

وبالذات الشركات ..وقوة هذه الشركات في النهاية هي قوة للحكومة الأمريكية فتستطيع أن ..العملاقة التي توزع في أنحاء الأرض ، بما فيها بلاد المسلمين .جزءًا رئيسيًا من الحكومة – بلا مبالغة – تعتبرها

:الشبهة الثالثة

أن هذه الشركات ستنعش الاقتصاد المسلم بإنفاقها الأموال الغزيرة داخل بلادنا .، وبإقامتها للمشروعات العملاقة

:وعلى هذه الشبهة نرد ونقول

1- مليون دولار مثلاً داخل البلد وتخرج خالية 10 هل ستنفق هذه الشركات !الوفاض؟ أم أنها ستخرج بأضعاف ما دخلت به؟

2- وإلا فكيف تكون البنية ..هذا إنعاش مؤقت لأنه يقوم على شفا جرف هار الأساسية في الاقتصاد مملوكة لفريق لا يستغرب عداؤه ، ولا يُتوقع استمرار ..ولائه

3- وأن هذه الشركات أو المصانع أو الهيئات ..ما أدراك أن وراء الأمور أمور بطريقة نعلمها أو ..تهدف في النهاية إلى إضعاف ، أو إهلاك الاقتصاد المسلم .لا نعلمها

وليس ببعيد ما فعله خبراء الزراعة اليهود الذين استخدموا أسمدة أدت إلى
إنتاج أنواع عظيمة من الفاكهة والخضراوات عامًا أو عامين ، ثم أدت بعد ذلك إلى
ومثل شركات الأسمنت التي لا تستطيع أن تقيم مصانعها في بلادها ..بوار الأرض
!!وعلى نفسها جنت براقش ..خشية التلوث ، فتأتي بالمصانع إلى بلادنا

الشبهة الرابعة:

ولابد من ..إن هناك أشياء لا تصنع من الأصل في بلادنا ولا في بلاد المسلمين
..استيرادها من الغرب

وعلى هذه الشبهة نرد ونقول:

في حالة الاضطرار الأكيد فإننا نأخذ حكم المضطر في ذلك ، إلى أن يفتح الله 2
مع ملاحظة أن الاضطرار يجب أن يكون .. علينا بتصنيع ما نحتاج إليه
.اضطراراً حقيقياً وليس نوعاً من الترف

العالم به بدائل أخرى وإن لم تكن مسلمة ، لكنها من دول لا تعلن العداء السافر 5
.للمسلمين، فلا مانع من الاستعانة المؤقتة بها

لابد أن يسعى المسلمون لعدم استيراد المنتج ، ولكن لاستيراد تكنولوجيا 10
التصنيع ، بحيث يستطيع المسلمون مع مرور الوقت أن يكملوا احتياجاتهم ،

ثم بعد ذلك يصنعون تكنولوجيا التصنيع ، وليس هذا بمستحيل.

13 على العقول المسلمة المهاجرة إلى بلاد الغرب أن تعود إلى بلاد المسلمين.. فليس من المعقول أن يبقى علماء الذرة يعلون من شأن الطاقة النووية الأمريكية ، ويبقى علماء الكيمياء والفيزياء يعلون من شأن المعامل الأمريكية ، ويبقى علماء الطب يعالجون الأمريكان ويتركون المسلمين في مرضهم..

الشبهة الخامسة:

إن بعض الناس يقولون أنهم لا يستطيعون الحياة بدون بعض المنتجات الغربية ..

وعلى هذه الشبهة نرد ونقول:

3 استحضر فيه النية .. اعتبر تخليك عن هذه الأشياء هو جهاد في سبيل الله واعلم أنك إن .. والأجر على قدر المشقة .. وهو اختبار .. وستؤجر أن شاء الله بل الاختبار أن تقاطع ما .. كنت لا تحب الشيء الذي تقاطعه فليس هذا باختبار وهو الأجر .. تحب ، بل ما تغلغل حبه في قلبك ، رغبة فيما هو أعظم.

7 أحياناً يسيطر الإعلام على أفكارنا بحيث تتخيل الحياة صعبة بدون شيء معين

عندما ترى إعلان المياه الغازية تشعر أنه لن تستقيم لك حياة ، ولن يصلح ..
..!!لك حال ، ولن تقوى لك عزيمة ، إلا بكوب المياه الغازية

والله ، كوب عصير القصب أو التمر هندي أو الكركديه أفيد مائة مرة
ودائماً ما ينصح الأطباء الناس بتجنب المياه الغازية ، .من المياه الغازية
وبالذات مرضى القولون العصبي ومرضى المعدة من قرحة أو التهابات أو
خلافه ، وأيضاً بعض الأطباء يربطون هذه المشروبات بزيادة معدل تكوين
..الحصوات في الكليتين

فليقاطع المنتجات ,وفي النهاية إذا لم يستطع أحد الأفراد أن يقاطع منتجاً بعينه 9
..وما لا يدرك جله ، لا يترك كله ..الأخرى الأمريكية واليهودية

فن المقاطعة

نريد أن نصل في النهاية إلى ما اسميه بفن المقاطعة أو الإبداع في المقاطعة
وأعرض ذلك تحت خمسة عناوين ، والأمر مفتوح لعامة ..أو التطور في المقاطعة
المسلمين الغيورين على أمتهم ، ليسهموا بإسهاماتهم ، ويدلوا بدلوهم ، وجزا الله
..خيراً كل من ساهم في تفعيل سلاح المقاطعة الخطير

المقاطعة المتخصصة (1):

بمعنى أنه بالإضافة إلى عمل قوائم للمنتجات اليهودية والأمريكية ،
والتي يقاطعها كل الناس ، يجب عمل قوائم أخرى تخصيصية أخرى توزع على

..أصحاب التخصص الواحد، ولا داعي لشغل بقية الأمة بها

من المعروف أن عامة الأمة لا يصفون لأنفسهم الأدوية ، :مثلاً الأدوية فليس هناك داعي أن يعرف الناس جميعًا مصادر الأدوية ، لكن من المهم جدًا أن يعرف ذلك الأطباء والمستشفيات والصيدليات ، فتوزع قوائم بالأدوية على وهكذا المهندسون ، وهكذا الزراعيون ، وهكذا ,هذه الطائفة فقط من الناس ..الكيميائيون

:المقاطعة المُعوضَة (2)

المقاطعة) اسميها ..أيضًا في فن المقاطعة أن ترشد بوضوح إلى البديل لابد أن نبحث عن البديل الوطني ، وندل عليه ، ونعرف الناس به ..(المعوضة من المهم أن نثير ذلك في مجالسنا ، أو يكتبَ كلُ واحد منا البدائل لأقاربه .. ..وأصحابه وزملائه في العمل، حتى نسهل على الناس المقاطعة

:المقاطعة المتطورة (3)

أيضاً في فن المقاطعة البحث عن التطورات في السوق والاهتمام بها :ونشرها

قد تشتري شركة يهودية أو أمريكية شركة أخرى ، فننبه إلى ذلك كما حدث 29 ..عندما اشترت مؤخرًا شركة بطاطس أمريكية شركة أخرى وطنية

قد تغلق شركة أمريكية أبوابها نتيجة المقاطعة ، فيشار إلى ذلك لتشجيع 31 .الناس

قد تتبرع أحد المحلات الأمريكية لإسرائيل مباشرة ، فينشر ذلك حتى يشجع 35 الناس على المقاطعة ، كما حدث من شركة كبيرة للأدوية ، فقد تبرعت لإنشاء المستوطنات اليهودية في فلسطين.

(4) المقاطعة المستمرة:

أيضًا في فن المقاطعة الحديث عنها بصفة مستمرة ، والتذكير بها دائماً ، ففي عادة الناس أن تنسى ، وكثيرًا ما يكون المرء متحمسًا جداً لشيء ، لكن ينساه مع مرور الوقت، فإن أعيد التذكير به عاد حماسه ، وبالذات إذا أشير إلى حال المسلمين في فلسطين أو العراق ، وكيف يفعل بهم اليهود والأمريكان وأعوانهم..

(5) المقاطعة المبتكرة:

من المؤكد أن هناك ابتكارات كثيرة في هذا الفن ، وليس المجال يتسع لشرح هذه الأمور ، لكن من المؤكد أن عقول المسلمين لا تنضب عن الأفكار مثل استخدام الإنترنت ، أو رسائل المحمول ، أو الإعلان في ..الحسنة والذكية الفضائيات ، أو غير ذلك من الابتكارات ، والله ولي التوفيق.

نصائح خاصة لكل طبيب

(1)لن يتقوى اقتصاد البلاد الإسلامية إلا على ما ينتج بها ويصنع بداخلها ,لا على الذي يستورد من الخارج، ومن ثم فإذا كنت تريد قوة لبلادك، فالخطوة الأولى أن تشجع

.المنتجات الوطنية الخالصة

وهناك العديد من الشركات المصرية لإنتاج الدواء، وهي تحتاج إلى تشجيع وتفعيل، واختبر بنفسك جودة المنتج عند الشركات ..فحاول قدر استطاعتك كتابة الدواء المصري المصرية المختلفة حتى تستقر على أحدها، فإن لم تجد منتجاً مصرياً في أحد الأدوية فعليك فهناك الكثير من الأدوية السويسرية والفرنسية والبلجيكية ..بالبديل الأوروبي أو الأسيوي والألمانية والسويدية والكورية واليابانية، وهي على مستوى راق من الجودة، وتستطيع استخدامها إلى أن ينتج البديل الوطني لها، ولكن على كل الأحوال لا تكتب الدواء الأمريكي ..إلا في حالة الاضطرار الشديد، وعدم وجود بديل مطلقاً ,أو الإنجليزي

,والبدائل الوطنية لها ـ قم بعمل قوائم لأدوية المقاطعة الأمريكية والإنجليزية(2) والبدائل الأوروبية في حالة عدم وجود البديل الوطني، واجعل هذه القوائم خاصة بالتخصص الذي تعمل به، فأطباء الباطنة لهم قوائم معينة، وأطباء العيون لهم قوائم ..أخرى، وأطباء الجلدية لهم قوائم ثالثة وهكذا

ثم قم بعد ذلك بتوزيع هذه القوائم على أصدقائك في التخصص، وشجعهم على واستمع إلى تعليقاتهم على القائمة، وتعديلاتهم التي ..المقاطعة، وتابع معهم نتائج المقاطعة يرغبون فيها، وإضافاتهم لبعض الأدوية أو حذفهم لبعضها، وهكذا حتى تخرجوا بالقائمة في أفضل صورة ممكنة، ومن الأفضل تكوين لجنة للمقاطعة في كل تخصص تتولى متابعة ..حتى تضمن لها الاستمرارية والمداومة والتطوير ,هذه الأمور

ـ قل لمريضك أنك ستكتب الدواء المصري أو الأوروبي، وأنه دواء جيد (3) لأنك تقاطع ,ومناسب، وإنك لن تكتب الدواء الأمريكي أو الإنجليزي إلا في حالة الاضطرار المنتجات التي تأتي من بلاد معادية للمسلمين، ثم استغل الفرصة لسؤاله عن واقعه مع هل يقاطع أم لا يقاطع ؟ وإن لم يكن يقاطع فلماذا ؟ ولا مانع بتذكيره بآخر ..المقاطعة الأخبار في فلسطين والعراق وغيرها من بلاد المسلمين، وتذكر أن المريض ـ وهو في هذه

الحالة من الضعف ـ يتأثر جداً بطبيبه، وكما يجد عنده علاجاً لآلامه الجسدية، فإنه يبحث فاستغل الفرصة ولو في ..عنده عن حل لمشكلاته الاجتماعية والنفسية والسياسية وغيرها ..دقائق معدودات

:ـ بالنسبة لمندوبي شركات الأدوية فلك يا أخي الطبيب معهم دور هام(4)

<u>:أما مندوبي الشركات الأمريكية والإنجليزية</u> *

نحن " : فأنا لا أوافق على ما يفعله بعض الأطباء من كتابة ورقة في عيادتهم تقول فهذا أسلوب جاف جداً في نشر فكرة .. "لا نقابل مندوبي الشركات الأمريكية والإنجليزية ..لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بمقابلة من عبد غير الله أصلاً ..المقاطعة :فأنا أدعوك إلى أشياء اعتقد بشدة أنها في غاية الأهمية ..يناقش ويحاور ويشرح ويفسر

عليك باستقبال هذا المندوب بترحاب كبير، وبأدب جم، وبصدر منشرح، :أولاً

.ثم أجلسه في أدب ..أنا أريد منك أن تبالغ في الترفق به ..وبابتسامة واسعة

ولا تقاطعه أثناء الشرح إلى أن يفرغ من ..استمع بصبر إلى شرحه لمنتجه :ثانياً ..شرحه

وفي الأثر الفعال .قل له أنك لا تختلف معه في الجانب العلمي في الحوار :ثالثاً .للدواء الذي يقدمه

لن تكتبه لأنك – للأسف الشديد ـ أخبره أنك مع إقتناعك بأثر الدواء فإنك :رابعاً ولأنك تعتقد أنه ليس من المعقول أن ..تقتنع بفكرة مقاطعة المنتجات الأمريكية والإنجليزية تشتري من أولئك الذين يسفكون دمائنا ويستبيحون ديارنا وحرماتنا، وقل له أنك تعتب على المصريين الذين يعملون في مصانع تحمل أسماء أمريكية حتى وإن كان معظم الدخل يدخل ..واقع في فتنة كبيرة ـ ولا شك – لأنه ..قل له كل هذا في ترفق شديد .للمصريين فالشركات الأمريكية والإنجليزية تعطي راتباً أكثر بكثير من الشركات الوطنية، وأنت إن ..كنت تتحدث عن منتج ستقاطعه، فهو يتحدث عن عمل سيفتقده

ابدأ في شرح فوائد المقاطعة والردود على الشبهات :خامساً

ادعوه صراحة إلى محاولة البحث عن عمل بديل :سادساً

اطلب منه أن يقاطع المنتجات الأمريكية الأخرى :سابعاً

وهي ,اطلب منه أن يحمل رسالة بأمانة إلى شركته الأمريكية أو الإنجليزية :ثامناً أن الطبيب فلان يخبركم أنه يقاطع منتجاتكم إلى أن تغير أمريكا من سياستها تجاه الإسلام والمسلمين

فلا مانع من إهداء هذا المندوب كتيباً ,لا تتوقع اقتناعاً كاملاً في لقاء عابر :تاسعاً عن المقاطعة أو شريطاً عنها ثم اطلب منه أن يقرأه أو يسمعه بعناية ثم يعود إليك ليناقشه معك.

اخبره في النهاية أنك أحياناً تكتب الدواء الأمريكي إذا لم يكن له بديل :عاشراً ..مطلقاً، لأنك تهتم بصحة مرضاك، ولا تخاطر بصحتهم من أجل المقاطعة

فهذا الرجل من ناحية .بهذا تكون قد أوصلت رسالة هامة قيمة لرجل مؤثر جداً سينقل هذه الأخبار إلى داخل الشركة الأمريكية، ومن ناحية أخرى ستضعف من طاقته التسويقية للمنتجات الأمريكية، ومن ناحية ثالثة فإنه قد يترك عمله وبذلك تفقد الشركة ومن هنا فلا مانع مطلقاً أن تنفق من ..الأمريكية أفرادها، وهذا ولا شك سيؤثر عليها سلباً وقتك مع هذا المندوب بالذات أكثر من غيره، ومن الواضح إنك ستفقد كل هذه المزايا إذا ..رفضت مقابلته أصلاً

<u>:أما بالنسبة لمندوبى الشركات الوطنية</u> *

فأخبرهم أنك تكتب منتجاتهم الآن لأنك تقاطع المنتجات الأمريكية، واطلب منهم أن لأن فرصة ,يبلغوا شركاتهم أن هذه فرصة ثمينة لتحسين المنتجات، وللاهتمام بالجودة انتشار بضاعتهم كبيرة إذا كانت على مستوى طيب من الجودة، ولا تنس أن تتحدث مع المندوب عن فكرة المقاطعة للمنتجات الأمريكية والإنجليزية غير الطبية، وكيف يتفاعل ..معها هذا المندوب

ـ قاطع المؤتمرات الدولية الطبية التي تعقد في أمريكا وإنجلترا، ولا تكتفي (5)
بالمقاطعة، بل أرسل إليهم خطاباً أو بريداً إلكترونياً تخبرهم فيه أنك قاطعت المؤتمر في هذا العام لأنك لا توافق على سياسات أمريكا وإنجلترا ناحية أهل بلدك، وأنك لا تقبل أن تزور بلداً يقتل إخوانك، وإنك ستهتم بالمؤتمرات البديلة في البلاد الأخرى إلى أن تغير أمريكا وإنجلترا من سياستهما..

ـ اجتهد ألا تشتري الأجهزة الطبية الأمريكية والإنجليزية قدر المستطاع، (6)
واستعمل الأجهزة البديلة، بالذات لو كنت في مكان اتخاذ القرار في مستشفى أو جامعة، أو وتذكر أن هذه الأجهزة تكون أحياناً بمئات الألوف ..لك اتصال بمن في يده أخذ القرار وقرار واحد بالمقاطعة قد يؤثر جداً على الشركة المنتجة ..وأحياناً بالملايين من الجنيهات..

ـ ضع في عيادتك كتيبات عن المقاطعة، وعن واقع المسلمين في فلسطين (7)
والعراق وغيرها، وبذلك تشغل المرضى بقراءة شئ نافع بدلاً من المطالعة في التلفزيون أو في مجلة لا قيمة لموضوعاتها، وتذكر انك مسئول عن وقت المرضى في أثناء تواجدهم ففي يدك أن توفر لهم سبل تحقيق الفهم الصحيح لبعض قواعد الدين، وأن تكثر ..بعيادتك من حسناتهم، وفي يدك أيضاً أن تجعل وقتهم هباءً منثوراً، وكذلك في يدك أن توفر لهم ..فاحترس جيداً من هذا الباب ..سبيلاً للمعاصي والآثام برؤية ما يغضب الله عز وجل كما أنصحك بتصوير كميات كبيرة من الورق الذي ..واحرص على نفع مرضاك لتنفع نفسك ووزع بنفسك ,يشتمل على أسماء المنتجات الأمريكية والإنجليزية والتي يجب أن تقاطعها ..على كل مريض أو مرافق له ورقة، وشجعه على المقاطعة

ـ لقد أنعم الله عليك ـ أخي الطبيب ـ بمكانة مرموقة في مجتمعك، وبصوت (8)
وهذه نعمة من ..مسموع في المحافل التي تحضرها، وباحترام كبير في قلوب من يعرفك ونعم الله لابد أن نشكرها، وشكر النعمة يكون بصرفها إلى ما يرضي الله عز ..الله عز وجل لا ..ومن شكر نعمة هذه المكانة المرموقة أن تدعو غيرك إلى ما عرفته من الخير ..وجل

شك أنك تختلط بدوائر كثيرة جداً في حياتك، فلك اختلاط على سبيل المثال بدائرة العمل معك الكثير من الأطباء وهيئة التمريض والموظفين والعمال ومندوبي الأدوية ..الواسعة لك ..لك اختلاط في دائرة الجيران ..لك اختلاط كذلك بدائرة الأهل والأقارب ..والأجهزة لك اختلاط في الندوات واللقاءات ..لك اختلاط في دائرة النادي ..اختلاط في دائرة المسجد لك اتصال ..لك أصدقاء ومعارف ..والصالونات الثقافية والمنتديات العامة والخاصة لك اتصال بمن هو ..''الإنترنت'' لك اتصال بشبكة المعلومات الدولية ..بصحف ومجلات وفي كل هذه الدوائر ..لك اتصال بمن يعرفك ومن لا يعرفك ..داخل البلاد وبمن هو خارجها فإن قلت في كل يوم كلمة عن المقاطعة مع أحد أفراد هذه الدوائر فقد ..لك صوت مسموع ..وتحرك في كل هذه الدوائر ولا تنتظر أحداً أن يدفعك إلى الحركة ,كن إيجابياً ..فعلت الكثير ولا تنس ـ أخي الطبيب ـ إن كنت أستاذاً في الجامعة أن هناك دوائر هائلة من الطلبة وأثرك فيهم واضح، وهم شديدو ..المتحمسين للعمل لهذا الدين لا يعرفون كيف يتحركون ..فكثف جهدك في هذه الدائرة ..التأثر بأساتذتهم، وبالذات إن كانوا مخلصين في عملهم ..فسوف يأتي من وراءها خير كثير إن شاء الله

ـ أنت يا أخي الطبيب ـ فوق أنك طبيب ـ فأنت مواطن يعيش حياته الطبيعية في (9)
مجتمعه، فلا تقاطع في مجال المنتجات الطبية فقط، ولكن استمر على سياسة المقاطعة في لا تأكل ولا تشرب ولا تلبس من تلك المنتجات ..كل المنتجات الأمريكية والإنجليزية الأخرى لا تشتري ..لا تتعامل مع بنوك أمريكية ..لا تملأ سيارتك ببنزين من محطات أمريكية .. ..أجهزة كهربائية أمريكية أو إنجليزية
واعلم أن الأطباء طاقة شرائية كبيرة، فلو تكاتفوا سوياً في هذا المجال فإن أثرهم ـ ..ولا شك ـ سيكون كبيراً

ـ النصيحة العاشرة ـ أخي الطبيب ـ هامة جداً، وهي أن ترفع من مستواك (10)
فلابد لنا من رؤية الأمور ..العلمي في تخصصك الدقيق حتى تصل إلى حد الإبداع والاختراع ثم بعد ذلك نطور فيها ونبدع فيها ..التي تفوق فيها الغرب علينا فنحاول أن نتقنها في بلادنا

فليس من المقبول أن نقاطع دون محاولة اختراع ..فنسد الثغرة الهائلة التي نقف عليها ..
..وليطور علمه ..فليعمل كل طبيب عمله ..البديل وتحسين المجال المهني بصفة عامة
وليبدأ في العمل الجاد الدؤوب الذي يجعله أهلاً لحمل الأمانة، ..وليجدد نيته وإخلاصه
ويجعله أهلاً لتوريث الخبرات إلى الأجيال اللاحقة، فلا يحتاج الشباب أن يذهبوا إلى أمريكا
..ليلتقطوا العلم من هذا أو ذاك

..وهذا الباب لو نجحنا فيه، فإنه سيكون ـ إن شاء الله ـ بداية النشأة القوية للأمة

....وختامًا

..كلمة أخيرة

..أخي المقاطع في سبيل الله

وليس هذا ..بل هو ألمٌ كبير ..لا شك في ذلك ..لا شك أنك ستتألم من مقاطعتك
..فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ..بمستغرب

إن تكونوا " ..أما هم فيألمون ، وعليهم الوزر ..اعلم أنك إن كنت تألم ، فألمك بأجر
.."تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون
تذكر أنهم حرموا دون ..تذكر إخوانك المحاصرين في فلسطين والعراق وأفغانستان
..أرادتهم ، من أشياء قاطعتها أنت بإرادتك
تذكر آباءك وأجدادك، عاشوا طويلاً دون أشياءٍ، ادخل الناس في روعك أن الحياة
..بغيرها لا تستقيم ، وكذبوا
..!كيف تشتري منه؟ ..تذكر عدوا يقتل بيد ويبيع بالأخرى
..لا تضيعها ..مقاطعتك حسناتٌ في رصيدك ..تذكر يومًا عصيبًا طويلاً نحاسب فيه
..تذكر أن حرمانك من أشياءٍ بسيطةٍ في الدنيا ، قد يورث جنةً لا حرمان فيها
تذكر أنه ..تذكر إلهاً ناظرًا إليك ، مراقبًا لأعمالك ، فرحًا بطاعتك ، مؤيدًا لخطواتك
..يحب الصابرين ، ويحب المجاهدين ، ويحب المتقين ، فكن منهم

..إن الله بصير بالعباد ..فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله